



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " شَرَفَ الْمُؤْمِنُ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ ، وَعِزَّهُ اسْتِغَاوُهُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

السلسلة الصحيحة

المعنى الاجمالي :

قيام الليل قرينة من أجل القربات وطاعة من أنفس الطاعات، لا يحافظ عليها إلا الموفقون، ولا ينافس فيها إلا السابقون، فإن قيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل القانتين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم ويأمنهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فيفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تنسم من تلك الفحات، وتقبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والفيضات. وقيام الليل سبيل الخيخ، ووطن المجتهدين، من تملك بقيام الليل فقد وصل مرحلة الأقباء، ووصل لدرجة الصابرين، من تلذذ به فقد امتلك مقاليه الحكم الإنساني، واسترد عافية القلب المريض، قيام الليل ليس صلاة تتكون من ركوع وسجود، بل إنها صلاة القلوب والعقول، صلاة ليست أقوالاً وأفعالاً فقط، بل إنها صلاة تحاطب الأقوال والأفعال من قلب لا يدعي أنه.....

2

بتنقل رغبة في ثواب وأجر، ليصل إلى منزلة عالية في جنة الرب الخالدة ومن فضائل قيام الليل أن الله جل وعلا مدح أمته، الله أكبر! الملك العظيم سبحانه وتعالى يمدح من يقوم بين يديه سبحانه وتعالى في الليل، قال الله جل وعلا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

عن المؤمن استغناؤه عن الناس:

ومن أعظم أسباب العزة في الدنيا الاستغناء عن الناس، فلا يزال الإنسان عزيزاً محفوظ القدر إذا كان مستغنياً عن الناس، لا يحتاج إليهم، ومتى ما سأل الناس لنفسه وأكثر من مسائلهم وطلب إعانتهم - هان عليهم، وقل قدره عندهم؛ وشعر هو بجميل معرفتهم عليه؛ فكان أسيراً لهذا الإحسان؛ فالمعروف عبودية..

من أعظم الاستغناء عن الناس: استغناء من قدر عليه رزقه فيستغنى ولا يطلب المال من الناس، فيصير على الصائفة، ويمتنع عن بعض الكماليات حتى يوسع الله عليه، فمن أنزل حوائجه بالله وصبر وتعفف أعانه الله وبشر أمره، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

معطيات صلاة الليل فهي :

أولاً: إن صلاة الليل تثبت النور في قلب العبد النور: «إن العبد إذا تحلى بسيدته في جوف الليل المظلم ونجاه، أثبت الله النور في قلبه». ثانياً: إن صلاة الليل تورث الشرف: «شرف المؤمن صلاته بالليل». ثالثاً: إن صلاة الليل تستوجب رضوان الله سبحانه وتعالى، وهو أكبر ما يمكن أن يناله المؤمن، «قيام الليل رضا الرب» رابعاً: إن صلاة الليل تورث صحة البدن: «قيام الليل مصححة للبدن» خامساً: حسن الوجه، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من كثرت صلاته في الليل، حسن وجهه بالبنهار» وقال صلى الله عليه وآله: «ألا ترون أن المصلين بالليل هم أحسن الناس وجوهاً؟ لأعم خلوا بالليل الله فكساهم الله من نوره». سادساً: يكتب من الذاكين، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وتوضأ وصلى، كتبنا من الذاكين الله كثيراً والذاكرات».

3

سابعاً: غفران الذنوب، حيث جاء في الحديث النبوي الشريف: «يقول الله ملائكته: انظروا إلى عبدي قد تحلى بي في جوف الليل المظلم والباطلون لاهون والغافلون نيام، شهدوا أني غفرت له».

الأسباب المستمرة لقيام الليل

ذكر أبو حامد الغزالي أسباباً طاهرة وأخرى باطلة مسيرة لقيام الليل:

فأما الأسباب الطاهرة فأربعة أمور:

الأول: ألا يكثر الأكل فيكثر الشرب، فيغلبه النوم، وينقل عليه القيام.

الثاني: ألا يعجب نفسه بالنهار بما لا فائدة فيه.

الثالث: ألا يترك القبولة بالنهار فيما تعين على القيام.

الرابع: ألا يرتكب الأوزار بالنهار فيجزم القيام بالليل.

وأما الأسباب الباطلة فأربعة أمور:

الأول: سلامة القلب عن الحقد على المسلمين، وعن البذع وعن فضول الدنيا.

الثاني: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل.

الثالث: أن يعرف فضل قيام الليل.

الرابع: وهو أشرف البواعث: الحب لله، وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا وهو مناج ربه.

ثمرات التعلق بالله والاستغناء عن الناس:

1-الكفاية والوقاية. 2- عز المؤمن باستغناؤه عن الخلق. 3- نيل محبة الله.

كيف السبيل إلى التعلق بالله والرهق في غيره؟

1/ بالصبر ومجاهدة النفس... ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من الأنصار سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا تقدم ما عنده قال: «ما يكن عندي من خير فلن أدخركم عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يعفه الله، ومن بصير يَصِرْهُ الله، وما أعطي أحدٌ من عطاءٍ خيراً وأوسع من الصبر».

2/ بالدعاء. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» رواه مسلم.

4

شرف المؤمن صلاته بالليل



فوائد من أحاديث النبي

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها: حمزي إبراهيم عزيز

1

7- (عن المؤمن استغناؤه عن الناس) دعوة صريحة وملحة من سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم لعموم أمته وكافة المؤمنين.

8- لا يزال الإنسان عزيزاً محفوظ القدر إذا كان مستغنياً عن الناس، لا يحتاج إليهم، ومتى ما سأل الناس لنفسه وأكثر من مسائلهم وطلب إعانتهم - هان عليهم، وقل قدره عندهم؛ وشعر هو بجميل معرفتهم عليه؛ فكان أسيراً لهذا الإحسان؛ فالمعروف عبودية..

9- التعفف عن المسألة وعدم التطلع لأوساخ الناس مطلب شرعي، وقد يكون ذلك على سبيل الوجوب فمن كان قوياً في بدنه يستطيع العمل والتكسب ووجد عملاً يليق بماله وبكيفية، حرمت عليه الركاة؛ لأنه صار غنياً بكسبه كفى غيره بماله، وإلا فلا تخرم

10- العبد كلما كان أذل لله وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له، كان أقرب إليه وأعز له، وأعظم لقدره، فأعدهم الخلق أعظمهم عبودية لله، وأما المخلوق فكما قيل: احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره، فأعظم ما يكون العبد قدراً وحرمة عند الخلق إذا لم يحتج إليهم بوجه من الوجوه، فإن أحسنت إليهم مع الاستغناء عنهم كنت أعظم ما يكون عندهم، ومتى احتجت إليهم ولو في شربة ماء نقص قدرك عندهم بقدر حاجتك إليهم، وهذا من حكمة الله ليكون الدين كله لله.

11- العاقل يُعَوِّد نفسه على قضاء حوائجه بنفسه ولا يلجأ إلى أحد من الخلق إلا فيما دعت إليه الضرورة، لأن بعض الناس تعرض له الحاجة، فلا يطلبها بنفسه وقد يكون قادراً على الحصول عليها لكنه يبحث عن أحد من الناس وينذل ماء وجهه في ذلك وهذا نقص في حقه، ومن وصايا الإمام أحمد: (استغن عن الناس فلم أر مثل الفقى عنهم). واستغناء المؤمن عن الناس يختلف عن مساعدته لهم، فمساعدته يحتاج والشغافة له والتعاون معه وتفرج كبرياء سوء طلب أو لم يطلب، فهذا ما حث عليه الإسلام وجعله من التعاون والتراحم والتواصي بين المسلمين وهو من الإحسان والبذل الذي يناب فاعله عليه وقد دلت عليه عموم النصوص الشرعية.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1- قيام الليل دأب الصالحين وطريقة الموفقين الطائعين وسنة متبعة عن خاتم الأنبياء والمرسلين من أحياها أحيأ الله قلبه ونور بصيرته وبيض وجهه وثبت قدمه. ومن حرمه فقد حرم خيراً كثيراً.

2- المؤمن لا ينال من الليل إلا قليلاً لأن نفسه تدفعه دفعا لترك الفراش ولذته ليقوم ويغف بين يدي خالقه.

3- قيام الليل دعوة لتسبب.. وذنوب يغفر.. ومسألة تقضى.. وزيادة في الإيمان والتلذذ بالخشوع للرحمن.. وتحصيل للسكينة.. ونيل الطمأنينة.. واكتساب الحسنات.. ورفعة الدرجات.. والظفر بالنضارة والخلابة والمهابة.. وطرد الأدواء من الجسد والراحة النفسية.. طمأنينة القلب.. صفاء الروح.. فمن مآ مستغن عن مغفرة الله وفضله؟! ومن مآ لا تضطره الحاجة؟! ومن مآ يرهق في تلك الثمرات والفضائل التي بناها القائم في ظلمات الليل لله؟!

4- صلاة الليل وهي عزك وشرفك وزينة آخرتك وتذهب بذنوب غارك. وما من عبادة تقوم بما إلا ولها ثواب في القرآن الكريم، ما عدا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثواباً أعظم شأنها وخطورها فقال: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)

حيوهم عن المضاجع.)

5- إن لصلاة الليل فضلاً عظيماً ومكانةً جد سامية ميزتها من بين سائر النوافل والصلوات المستحبة، وكفاها فضلاً أتم الصلاة المستحبة التي أفردا القرآن الكريم بالذكر على وجه الخصوص دون سائر الصلوات المستحبة، وقد وردت فيها آيات كريمة عديدة تكشف عن رفيع مكانتها وعظيم فضلها وشديد حب الله تعالى لها ومقريتها له جل جلاله. قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم { وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَى أَن يُبَدِّلَ نَزْلَهُ مَقَامًا جُحُودًا } [الإسراء : 79]

6- الجاهل يشكو الله إلى الناس، وهذا غاية الجهل بالمشكو والمشكو إليه، فإنه لو عرف ربه لما شكاه، ولو عرف الناس لما شكاه إليهم، ورأى بعض السلف رجلاً يشكو إلى رجل فأنه وضرورته، فقال: يا هذا، والله ما زدت على أن شكوت من يرحلك إلى من لا يرحلك.

5